

# العلاقات الأوروبية في الفترة: 1648-1815.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

• توازن القوى: الاطار النظري للعلاقات الأوروبية (1648-1815).

• كان من أهم نتائج مؤتمر وستفاليا عام 1648 الاتفاق الضمني بين كل من فرنسا والسويد في مقابل الامبراطورية الرومانية المقدسة، على ضمان التوازن بين القوى القائمة آنذاك.

## ما هو تعريف توازن القوى؟

- **يعني التوازن الاستقرار** ضمن نظام يضم عددا من القوى المستقلة، وعندما يتعرض هذا التوازن للاضطراب إما **بفعل قوة خارجية**، أو نتيجة **تبدل في عنصر أو أكثر من العناصر** التي **تؤلف النظام**، فإن هذا النظام **يبدي ميلا لاعادة التوازن الأصلي أو لإقامة توازن جديد.**

# توازن القوى



وضع دولي جديد.



اعادة الوضع القائم.



• ويرى فائل أنه انطلاقا من الحقوق الأساسية للدول الكبرى، فإن حكام الدول لن يسمحوا لحالة التنافس بأن تؤدي إلى **زيادة مفرطة** في القوة وهيبة أحدهم على حساب الآخر.



• نظام توازن القوى هو نظام **ضد الهيمنة** للقوة واحدة.

## سياسات نظام توازن القوى.

- سياسة فرق تسد: يقوم على ابقاء وضعية دول ما في حالة من الشتات والتفرقة لضمان استمرارية وضع قوى معينة في مكانها من سلم القوى، وبالتالي فأى حالة توحد لدول المتفرقة تعني مباشرة اختلال التوازن.

• تركزت السياسة الخارجية الفرنسية في القرن السابع، على مبدأ ثابت، وهو تأييد تجزئة الامبراطورية الألمانية إلى عدد من الدول الصغيرة المستقلة، والحيلولة دون إدماج هذه الدول في دولة موحدة.

• فقد دعم ريشليو الأمراء الألمان البروتستانت، ودعم نابليون الأول عصبة مدن الراين، ودعم نابليون الثالث أمراء ألمانيا الجنوبية.



• الهدف عدم قيام دولة ألمانية موحدة تحدث خلل في توازن القوى.



## التعويضات:

- كانت التعويضات ذات الطبيعة الإقليمية الأسلوب الشائع في القرنين الثامن والتاسع عشر، للحفاظ على توازن القوى، الذي كان لا بد له من أن يضرب من جراء التوسع الإقليمي لدولة ما.

• وكان خصب التربة وعدد السكان ونوعيتهم من المقاييس الوضعية التي تستخدم في زيادة القوة، والذي تكتسبه الدولة من جراء حصولها على أراض جديدة، ففي مؤتمر فيينا في عام 1815 أدخلت إصلاحات على سياسة التعويضات عن طريق تعيين لجان إحصائية مهمتها تقويم الأقاليم بمعايير للكم والكيف وطراز السكان.

## التسلح.

• يعتبر التسلح أحد أهم أدوات الدول للمحافظة على توازن القوى، أو إعادة فرضه، وليس السباق نحو التسلح الذي تحاول الدول (أ) أن تحافظ عن طريقه على توازن قوتها العسكرية مع الدولة (ب) ، إلا الأداة النموذجية لتوازن دائم الحركة ومفترق للاستقرار في القوة.



• تزايد الأعباء العسكرية وزيادة الشكوك الأمنية بين الدول.

## الأحلاف:

- كان فرانسيس بيكون أول من أدرك بعد المؤرخين والسياسيين الفلورنسيين مثل روسيني وجويكارديني جوهر توازن القوى عن طريق الأحلاف فهو يقول في مقاله عن الامبراطورية ما نصه:

• " فليس في الامكان أولا، وضع قاعدة عامة، بالنسبة إلى الدول المجاورة، مهما اختلفت الأوضاع والحالات، سوى تلك التي تقول: إن على الأمراء أن يظلوا يقظين حتى يحولوا دون افراط إحدى جاراتهم في النمو، إما عن طريق التوسع في أراضيها، أو تعزيز تجارتها، أو الاستيلاء على بعض المنافذ أو الطرق. وكانت مثل هذه اليقظة قائمة في عهد الثالث الملكي الذي مثله هنري الثامن ملك إنجلترا وفرانسوا الأول ملك فرنسا وشارل الخامس ملك النمسا، بحيث لا يستطيع أحدهما أن يملك شبرا من الأرض إلا وسارع الآخرون في إعادة التوازن إما عن طريق التحالف أو الحرب..."



# الوضع التاريخي الأوروبي في الفترة: 1648-1815.

- تضمن الوضع الأوروبي في الفترة التالية لصلح وستفاليا، المجموعات التالية:
- الدول الكبرى: بريطانيا، فرنسا، بروسيا، روسيا، الإمبراطورية الرومانية المقدسة (النمسا).
- الدول المتوسطة: اسبانيا، البرتغال، هولندا.
- الدول الصغيرة: الدنمارك، بلجيكا، سردينيا، سويسرا.
- الدول المدن: وهي حوالي 30 دولة ألمانية، ومجموعة من الدويلات الإيطالية.





## معاهدة أوترخت 1713: تثبيت نظام توازن القوى .

□ أدى صلح وستفاليا إلى التفوق الفرنسي لمدة نصف قرن تقريبا. (1713-1648).

□ تولى لويس الرابع عشر الحكم في فرنسا في الفترة (1715-1643) وقاد فرنسا تحت شعار "أنا الدولة".

□ دخل لويس الرابع عشر سلسلة من الحروب مع الدول الأوروبية لتحقيق الهيمنة الفرنسية على القارة.



□ تعد حرب الوراثة في اسبانيا من أهمها (1703-1713)، بعد محاولة لويس الرابع عشر السيطرة على عرش اسبانيا بعد وفاة ملكها شارل الثاني.



□ أقامت إنجلترا تحالف سُمي بالتحالف الأعظم ضد فرنسا ضم كل من: إنجلترا، هولندا ، الامبراطورية الرومانية المقدسة، دوقية براندبرج الألمانية، دوقية سافوي الإيطالية.



□ انتهت الحرب بين الطرفين لصالح التحالف البريطاني، وتم توقيع معاهدة أوترخت بين 1713-1714.



# Europe 1714

- Brandenburg-Prussia
- Habsburg Monarchy
- Minor German States
- Republic of Venice
- Holy Roman Empire

HOLST. - Holstein. Divided between Denmark and Schleswig-Holstein-Gottorp  
Li - Bishopric of Liege  
Mo - Duchy of Modena  
Mt - Montenegro  
Pa - Duchy of Parma  
S. - Duchy of Schleswig  
S. P. - State of Presidi  
S. Pom. - Swedish Pomerania



• الثورة الفرنسية 1789:

التأسيس لمبدأ الشرعية الشعبية والسيادة الشعبية.







• دخلت فرنسا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر حربين كبيرتين، هما حرب السنوات السبع ضد بريطانيا (1756-1763)، والحرب الثورية الأمريكية (1775-1783)، ضد بريطانيا متحالفة مع المستعمرات الأمريكية.

• أثرت هذه الحروب على الوضعية الاقتصادية في فرنسا، وجاءت على حساب الطبقة الفقيرة.

• وفي 14 جويلية 1789 اندلعت الثورة الفرنسية -يوم سقوط سجن الباستيل.

• في عام 1792 تم الاعلان عن الجمهورية الفرنسية الأولى واعدام الملك لويس السادس عشر.

• بدأت فرنسا حملة توسعات على حساب الأراضي القريبة منها، وقاد هذه الفترة وهذه الحملات العسكرية نابليون بونابرت

• حتى العام 1815 تشكلت عدة تحالفات ضد فرنسا.

• نجح التحالف المكون من بريطانيا والنمسا وروسيا من هزيمة الجيش الفرنسي ودخول باريس عام 1814 ، وتم اعادة الملكية في فرنسا تحت حكم لويس الثامن عشر وعادت فرنسا لحدودها عام 1793.





## النتائج

- نظام توازن القوى هو نظام المحافظة على الوضع القائم STATUS QUE.
- لعبت فرنسا دور الدولة الطامحة للهيمنة في الفترة التاريخية 1648-1815، مما أدى لتشكيل عدة أحلاف ضدها ودخولها في حروب عدة لإعادة التوازن في أوروبا.
- لعبت الثورة الفرنسية كحدث داخلي دورا مهما على المستوى الأوروبي بتهديد الملكيات التقليدية مما استدعى التدخل لإعادة الملكية فيها.